

تفسير القرطبي {سورة غافر}{4}{307} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر وفي الارض الفساد وقال موسى اني عدت بربي وربكم اني عدت بربي وربكم من كل متكبر - [00:00:00](#)

يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتنم إيمانه وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب - [00:01:12](#)

يا قوم لكم الملك يوم ظاهرين في الارض ومن ينصرنا من بأس الله قال فرعون ما اريكم الا ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم - [00:02:35](#)

مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعادل واثمود والذين من والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما ويا قوم اني اخاف عليكم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم - [00:03:26](#)

ما لكم من الله من عاصم عاصم ومن يضلل الله ومن يضلل الله فما له الحمد لله الذي انزله علينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ما اخرجت للناس - [00:04:40](#)

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقصص ما حصل - [00:05:13](#)

في هذه الايات على نبيه بين موسى وبين فرعون وجماعته يقول وقال فرعون فرعون ملك مصر احذروني اتركوني وهذا يدل على ان فرعون خائف وانه يريد ان يتجرا وهو قلبه مليء بالخوف من موسى - [00:05:32](#)

انذروني طيب من منعك حتى تقول ذروني ومن يمنعك لكن قلبه مليء بالخوف امتلا قلبه من الخوف من موسى. ولذلك يقال انه لما رمى موسى العصا ورآها يعني عياذا بالله حصل له اشياء - [00:06:00](#)

فضيحة اصيب باسترسال بطن واشياء تذكرها الاسرائيليات واصبح قلبه مليء بالخوف يقول ذروني هو السياق يدل على الخوف. اقول موسى من منعك ما هو انت اول واحد وانت صاحب الكلمة لكن في قلبه الخوف - [00:06:18](#)

سياق يدل على الخوف وعلى التوجس وانه غير سوي فيما يفعل عياذا بالله اقول موسى اتركوني اقتل موسى. لانهم قالوا يقتلون ابناءهم. قال تقتيل الابناء لا يجدي. وانما تقتل موسى نفسه - [00:06:43](#)

بعدين قالوا له قبل ذلك لو قتلت موسى فدعا ربه واهلكك قال وليدعو ربه الذي يزعم يساعد لا يمكن ان يمنعه مني لما لا اني اخاف ان يبديل او يبديل دينكم - [00:07:03](#)

يفسد عليكم ما انتم فيه او ان يظهر في الارض الفساد او وان في قراءتان او وان اذا دائما المنحرف يرى انه على ايش ترن على الحق فرعون يقول او ان يظهر في الارض الفساد. في فساد اكبر مما تعمل يا فرعون - [00:07:24](#)

غريب ولذلك دائما يغالط نمروذ قال انا احبي واميت ابراهيم عدل عنه قال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب فبهيت الذي كفر بهت والا الخبيث كان يمكن يقول انا الذي اتيت من من الشمس خلي ربك يأتي بها من المغرب - [00:07:51](#)

يغالط لكن الله بهته ما بقي عنده جواب اني اخاف فرعون يقول اني اخاف ان يفسد عليكم البلد او ان يظهر الفساد بما يأتي به وقال

رجل عند ذلك لما - 00:08:17

وقال موسى لما قال فرعون ذلك قال موسى اني عدت بربي وربكم عدت لجأت واعتصمت يا ربي مدبر امري وامركم من كل متكبر ويدخل في دخول اول فرعون ومن معه - 00:08:44

التجأت الى الله واعتصمت به من كل من يتكبر عن شرع الله واوامره ونواهيه لا يؤمن بيوم القيامة وهذا يدخل فيه دخول اولي فرعون ومن معه طبعاً موسى الان ربه سيحميه - 00:09:10

لانه عاد به وهو القادر فسيعيده من كل متكبر لا يؤمن يوم الحساب فارتجأ موسى لربه من فرعون وحتما حماه وفي ذلك الوقت جاء رجل وقال رجل من ال فرعون اختلفوا في اسمه واختلفوا في جنسيته. هل هو قبطي او اسرائيلي - 00:09:30

وهل اسمه حبيبه عزازيل او كلام لا يثبت منه شيء. كله في الاسرائيلية لكن السياق يدل على انه من القبض لانه قال وقال رجل مؤمن من ال فرعون هذا اقرب شيء انه من جماعة فرعون - 00:09:59

يكنتم ايمانه كان على دين ولكنه يخاف ان يظهر الدين لكي لا يبطش فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله هذا الرجل المؤمن الذي كان يكنتم ايمانه جاءهم بطريق النصيحة وبطريق التعامل بالعقل - 00:10:22

اتقتلون استفهام على سبيل الانكار؟ رجلا ان يقول ربي الله لاجل ان قال ربي الله هذا لا يليق وقد جاءكم بالبينات والحجج والبراهين الواضحة على صدقه وانه رسول من عند الله - 00:10:48

فان زعمتم انه كاذب فكذبه عليه وان اك صادقا ما وعدكم به يصيبكم بعضه فتهلكون او بعضهم يقول يصيبكم كله البعض بمعنى الكل ولكن هذا مرجوه الدلال لا تدل عليه - 00:11:10

اذا هذا الرجل الذي هو مؤمن من ال فرعون وكان يسر ايمانه ويكنتمه قال لهم اتقتلون رجلا لاجل ان يقول ربي الله هذا ظلم ما اذاكم ولا عمل لكم شيء. قال ربي الله وامن بالله تقتلونه - 00:11:29

وقد اتاكم بالحجج والبراهين الواضحة على انه رسول من عند الله. وعلى ان ما جاء به الحق وان فرضنا انه كذب فكذبه عليه وان اك صادقا ما ذكركم بعضه اذا اصابكم تهلكون - 00:11:49

وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والمسرف الكذاب هو فرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض ولكم الاستعلاء فيه - 00:12:06

فان اذيتهم نبهه وكفرتهم بالله فمن ينصركم من بعد الله فمن ينصرنا من بعد الله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا فما الذي يمنع عنا عقوبة الله ان جاءتنا - 00:12:32

اذا هذا الكلام غاية في الجمال والحسن والعقلانية فرعون دائما يغالط قال فرعون ما اريكم الا ما ارى ما ابين لكم الا ما ذكرت لكم وانصح لكم به وما اهديكم - 00:12:52

الا سبيل الرشاد وهذا الحقيقة الذي يريهم الذي يرى هو عين الضلال والذي يدعوهم اليه هو الهلكة وهذه القصة يورد للنبي صلى الله عليه وسلم اولاً لتثبيتته لتهديد قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:13

ثانياً دي بيان صدقه بانه يأتي بهذه التفاصيل وهو لا يقرأ ولا يكتب ثالثاً بتخويف من كذب النبي صلى الله عليه وسلم وانه ان لم يؤمن سيقع به ما وقع - 00:13:38

للامم السابقة من المكذبين هذه القصص من فوائدها تثبيت النبي واجراء بالمكذبين وتخويف الذين ارسل لهم انهم ان لم يؤمنوا يحل بهم من العقوبة ما حل للامم المكذبة السابقة ولذلك قال لقد كان في قصصهم - 00:13:57

عبرة لاولي الالباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا - 00:14:22

اذا فرعون يقول هذا وهو كان ما هو صادق الذي يرى الضلال والطريقة التي يريد طريق الهلكة وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقال الذي امن وهو الرجل الذي مؤمن من من ال فرعون من القط - 00:14:40

اني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا وتتبعوا موسى مثل ما حصل في يوم الاحزاب الامم السابقة التي كفرت برسلها ولم تؤمن بها فحلت بها الهلكة والعذاب وقال الذي امن من القبط لقومه اني - [00:15:03](#)

اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اخاف عليكم ان يحل بكم من الهلاك ما حل في قوم نوح وهود السابقة فبادروا للتوبة واتبعوا نبيكم حتى لا يقع لكم ما وقع لهؤلاء - [00:15:29](#)

دأب قوم نوح عادتهم في ذلك وعاد واثمود والذين من بعدهم ذكرها ثلاثة نوح وعاد واثمود نوح اهلكوا بما لا؟ بالطوفان ركبوا دي السفينة وقال فانتصر قال الله قال نوح لربه فانتصر - [00:15:52](#)

وفتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فاتقى الماء على امر قد قدر وهلك من في الارض الا من في السفينة وبعدين قيل يا ارض ابلي مائك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين - [00:16:22](#)

وعاد ما لا ارسل عليهم سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوم فترى القوم فيها صرعاك انهم اعجاز نخل فلبت رؤوسهم فابقت جثثهم كاعجاز النخل الخاوي التعبير والتشبيه رائع واثمود - [00:16:44](#)

هم قوم صالح الصاعقة واهلكتهم اذا اني اخاف عليكم ما حل بالامم السابقة كما هلكوه اذا بادروا بالتوبة والدخول في هذا الدين قبل ان يحل بكم ما حل بالمكذبين قبلكم - [00:17:11](#)

وما الله وليس الله جل وعلا يريد ان يعذب خلقه ولم يقتنف الاثام فان لم فتوبوا فانتم معذبون واذا تبتم ولم تفعلوا المعاصي الله لا يريد ظلما للعباد لا يعذب قوما الا بعد ان تأتيهم الرسل - [00:17:38](#)

ويكذبونها ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولذلك اذا كفر الانسان ولم تأتیه الرسل لا يعذب لا يعذب احد ولو كان كافرا الا بعد ان تأتیه الرسل - [00:18:05](#)

على القول الصحيح. لان الله قال وما كنا معذبين حتى نبعثها رسولا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال في حق اصناف اهل النار - [00:18:27](#)

كلما القي فيها فوج كل ما تقتضي التكرار القي فيها في النار من اهل النار سألهم سأل اهل النار خزنة النار. الم يأتيكم نذير قالوا بلى قالوا بلى قد جاءنا - [00:18:49](#)

يقول قد جاءتنا هنا قال لا. بلى قد جائنا محل الاظمار اظهر فيه لخطورة الموقف دخول النار خطير يقيم عليهم الحجة وليس الله جل وعلا بمريد ظلما للعباد وانما الله تعالى - [00:19:15](#)

ينصف عباده ويرحمهم ويكأهم ويبين لهم طرق الخير ويأمرهم باتباعها ويبين لهم طرق الشر ويحذرهم من سلوكها وتركهم على المحجة البيضاء اما الذين لم تأتیهم الرسل لا يعذبون ابدأ قال العلماء المحققون - [00:19:42](#)

ان اهل الفترة والذين يموتون صغارا من الكفار توقد لهم نار يوم القيامة ويؤمنون باقتحامها فمن كان في علم الله انه اذا جاءته الرسل امن بها دخل النار ومن كان في علم الله انه اذا جاءته الرسل كذب بها امتنع - [00:20:07](#)

وحقت عليه عياذا بالله الحجة بذلك وهذا اختيار ابن كثير واختيار الوالد رحمهم الله تعالى وهو الذي تدل عليه النصوص ومن العلماء من منع ذلك وقال ان الآخرة دار جزاء - [00:20:30](#)

ومنهم ابو عمر الحافظ بن عبد البر النمري في كتبه ولكن النص يقدم اذا اختلف العلماء اذا جاء النص يقدم. فهذا وردت فيه نصوص ثابتة ولذلك قدم على قوله الحافظ - [00:20:50](#)

ابو عمر بن عبد البر في كتبه ويا قومي هذا الرجل المؤمن يقول لقومي ويا قومي اني اخاف عليكم يوم التنادي يوم القيامة ينادي يا اهل الجنة يا اهل النار يا اصحاب الفضائل يا اصحاب الفضائح - [00:21:09](#)

ينادي كل واحد ينادي الذي عنده خير ينادي عليه والذي عنده شر ينادي عليه والذي ضاع له شيء ينادي له والذي يطلب شيء يناديه يوم التنادي كلها ينادي الآخر اذا الرجل المؤمن يقول لقومه اني اخاف عليكم يوم القيامة - [00:21:35](#)

كل واحد ينادي عليه بفضيحته. كل واحد ينادي عليه بمكرمه ولذلك هذا اليوم ينبغي ان يعد له لانه هذا اليوم هو اللي فيه التمايز

هو اللي فيه التفاضل يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك - 00:21:57

يوم التغابن في ناس في الغرف يراؤوك كالنجوم اماكنهم وفي ناس عيادا بالله وجوهم مسودة وفيه ناس ينجون وفي ناس فوق ذلك ولذلك هذا اليوم هو الذي خوف هذا الرجل المؤمن قومه يوم التناد يوم القيامة. الذي ينادى على كل واحد بما عمل. ان

خيرا - 00:22:17

فخير وان شر فشر اني اخاف عليكم يوم القيامة يوم تولون مدبرين خائفين يعني ملتفتين منكسرين دا مهرب لكم يحاول ان يهرب

المحشر يحوط به الملائكة يعني حلقة ورا حلقة ورا حلقة - 00:22:48

ويقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض لا فانفذوا. هذا ليس في الدنيا. هاي يوم القيامة في

المحشر وذلك كثير ممن يتكلم في التفسير يضع الايات في غير موضعها - 00:23:20

لا تنفذون الا بقوة وسلطان وما عندكم قوة لان الملائكة تحيط بكم والله قادر عليكم وكل واحد ينال جزاءه ما لكم من الله من عاص

من حام يحميكم ومن يضلل الله - 00:23:38

فما له من هاد يهديه ويدعوه ويوفقه ولذلك هذا يقال لنا ونحن في الدنيا اذا ينبغي لنا ان نحذر ونخاف ونستقيم ونحاول ان نعطي

وقتا لنفهم ديننا لابد من فهم الدين لناخذ الدرجة الكاملة في الاعمال - 00:23:59

كثير من المسلمين غير مستعد ليتعلم فروض العين والذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين. هذا لازم نفهمه كثير

من المسلمين ما عنده استعداد ليعلم ما الواجب عليه - 00:24:29

والعبادات لها مواصفات معينة اذا اداها المسلم على غير المواصفات المطلوبة يكون الاجر ناقصا او معدوما فلا بد ان نعطي وقتا لديننا

لنعلمه ونكون على بصيرة اما المسلم غير مستعد ليفهم دينه هذا - 00:24:47

يعرض نفسه للعقوبة ويعرض نفسه للخطر ونحن الان في الدنيا ينبغي لكل واحد منا ان ينجو بنفسه ويعلم ما الواجب عليه فيمتثل

وما الحرام فيجتنب فتصلح له دنياه واخراه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:25:08

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا - 00:25:30

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا - 00:25:49

يقول في قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ما وجه الربط بين الحق والصبر وكيف نتواصى بهما؟ الربط بينهما ان الصبر

الحق لا يمكن ان يوصل اليه الا بالصبر. فالجسر الذي تعبر به على الحق هو الصبر - 00:26:09

لأنك اذا قال لك شخص انت اخطأت فتصبر اذا كنت اخطأت وتقبل تقبل الحق هذا يبقى صبر والتواصي هو ان يوصي كل واحد منا

الاخر والحق هو الشيء الثابت الذي اوجبه الله او جعله مسنون او اباحه - 00:26:33

اه والتواصي بالصبر هو اننا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله ونصبر على اقدار الله الصبر انواعه ثلاثة نصبر على الطاعة

ونصبر عن المعاصي واذا اصابنا شيء من اقدار الله نصبر عليه - 00:26:59

والحق نتواصى عليه لان الله قال وتعاونوا على البر فاذا رأينا شخصا مظلوم نجتمع ونقول هذا مظلوم تعال نرفع عنه المظلمة اذا

رأينا شخص مريض نتواصل ونقول تعال نعالج هذا - 00:27:21

واذا رأينا شخص محتاج نتواصى حتى نرفع عنه الاحتياج الحق هو ان نثبت ما امر الله به وما شرعه ونرد ما حرمه الله وما كرهه

هذا هو الحق وهو ما اوجب الله وما اباحه او - 00:27:38

الوقف في وجه ما حرم الله انه لا يشيع ولا يفعل نعم وهذا الحقيقة من اعجاز القرآن ولذلك قال الشافعي لو لم ينزل من القرآن الا

سورة العصر لكفت يقول هذا دائما يأتيه الشيطان ويعيد الصلاة - 00:27:59

فما لا ينصح ينصح انه لا يعيد الصلاة يصلي ويترك الاعداء ويسأل الله العافية واذا اراد ان يدخل في الصلاة فينفض عن يساره ثلاث

مرات ويقول اعوذ بالله من خنزب - [00:28:15](#)

الشيطان الصلاة اسمه خنزب ينفث عن يساره ويقول اعوذ بالله من خنزب باذن الله اذا داوم على هذا يبتعد عنه الشيطان ولا يعيد الصلاة. يقول عندما يقرأ الامام سورة الفاتحة هل يلزم المأموم ان يقرأ من بعده - [00:28:31](#)
اذا كان الامام يقرأ سرا فالمأموم يقرأ الفاتحة واذا كان الامام يقرأ جهرا فان تركنا كفرصة اقرأ الفاتحة وان لم يترك لك فرصة فقراءته لك قراءة ان شاء الله. لان الله قال واذا قرئ القرآن - [00:28:48](#)

فاستمعوا له وانصتوا وهذا في الصلاة نعم يقول ما الدليل على ان المراد بيوم القيامة في قوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا؟ اقرأ ما قبل الاية ما الذي قبل هذه الاية - [00:29:13](#)

يا معشر الجن والانس ان استطعتم. اقرأ الاية التي قبلها. نعم سنفرغ لكم قبلها ايها الثقلان المهم نرجع للنصوص هذا يوم القيامة.

ارجع لبنت كثيرة والبغاوي او الكتب التي تعتنى بالتفسير بالمأثور بالمسند؟ نعم - [00:29:27](#)
واذا كان غلط نرجع عنه ما هو لازم هذا الذي عندي وهو الذي اعرفه الامر سهل اذا كنت اخطأت نقول لك اني اخطأت لكن هذا الذي عندي الان. والامر سهل - [00:29:46](#)

لكن هذا هو الذي هذا يوم القيامة نعم. نرجع الى النصوص ان شاء الله. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:58](#)